فهي ينتفع بها ولكن راس العبادات الاخلاص في
التوحيد واتباع الاوامر واجتناب النواهي والذين
اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء وهم كفار
مكة اتخذوا الاصنام وقالوا ما نعبدهم الا لشي
من الاشياء ليقربونا الى الله اي الذي له مقاليد
ومجامع العظمة زلفى وذلك انهم كانوا اذا قيل
لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات
والارض قالوا الله فيقال فما عبادتكم لهم قالوا
ليقربونا الى الله زلفى اي قربى وهو اسم اقيم
مقام المصدر كانهم قالوا الا ليقربونا الى الله
تقريبا حسنا سهلا وتشفع لنا عند الله تعالى ان
الله اي الذي له جميع صفات الكمال يحكم بينهم
اي وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون اي من
امر الدين فيدخل فيه المومنين الجنة والكافرين
النار ان الله اي الملك القادر لا يهدي اي
لا يرشد من هو كاذب اي في قوله ان الالهة
تشفع لهم مع علمه بانها جمادات خسيسة وفي
نسبة الولد الى الله تعالى كفار اي بعبادته غير الله
تعالى لو اراد الله اي الذي له الاحاطة بصفات
الكمال ان يتخذ ولدا اي كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا لاصطفى اي لاختار مما يخلق ما يشاء اي

اتخذ

اتخذ ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير
ابن الله والمسيح ابن الله كما قال الله تعالى لو اردنا ان
نتخذ لهوا اي كما زعموا لاتخذناه من لدنا اي له موجود
سواه الا وهو مخلوقه ومن البين ان المخلوق لا يماثل
الخالق فيقوم مقام الولد له تنزه انه سبحانه وتعالى
فقال تعالى سبحانه اي تنزيها له عن ذلك وتعالى ما لا يليق
بطهارته ثم اقام الدليل على هذا التنزيه المقتضى
لنفيه فقال تعالى هو اي الفاعل لهذا الفعال
القابل لهذه الاقوال الله اي الجامع لجميع صفات
الكمال ثم ذكر من الاوصاف ما هو كالعلة لذلك فقال
الواحد اي في ملكه الذي لا شريك له ولا ولد وله
القهار اي الغالب الكامل القدرة فكل شي
تحت قدرته ولما ثبتت هذه الصفات التي نفت ان
يكون له شريك او ولد واثبتت له الكمال المطلق
استدل على ذلك بقوله تعالى خلق السموات والارض
اي ابدعهما من العدم وقوله تعالى بالحق متعلق
بخلق لان الدلايل التي يذكرها الله تعالى في اثبات
الالهية اما ان تكون فلكية او ارضية اما الفلكية
فاقسام احدها ما خلق السموات والارض وثانيها
اختلاف الليل والنهار كما قال تعالى يكور اي يدخل
الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال المحسن

في

Copyright © King Saud University